ـ المحاضرة الثالثة عشر: الكشافات مفهومها وأسباب ظهورها وأنواعها الرئيسية.

قبل العديد من السنوات كان الباحث عندما يريد الوصول إلى معلومات تتعلق بموضوع بحثه، كان عليه أما أن يستعرض فهارس المكتبات أو يتصفح مصادر المعلومات لكي يعلم ما تحتويه من معلومات قد تفيده في بحثه، لكن هذه الطريقة كانت تهدر الكثير من الجهد والوقت والمال أحيانا، حتى انه من الوارد أن لا يجد ما يبحث عنه بعد تضييع وقت وجهد كبيرين، وللتخفيف على الباحثين وتسهيل عليهم الوصول إلى محتوى مصدر المعلومات ظهرت الكشافات والمستخلصات والتي تسمح بالتعرف على محتوى الوثيقة دون الحاجة إلى قراءة فهرس المحتويات أو اللجوء إلى تصفحها مما خفف الكثير من العبء الذي كان يتحمله الباحث من اجل الوصول إلى ما يحتاجه من بيانات ومعلومات، لذا تعتبر الكشافات والمستخلصات أدوات مهمة جدا يجب على المكتبات السعي إلى توفيرها وإتاحتها للمستفيدين والباحثين من اختصار الطريق عليهم إلى المعلومة.

1ـ مفهوم التكشيف والكشافات:

1-1 ـ تعريف التكشيف: يعرف التكشيف على انه الاطلاع على الوثائق بهدف التحقق من الموضوعات التي تعالجها الرسالة التي يراد بثها.

ـ اختيار المواضيع ذات الأهمية أو الموضوعات التي تدعو الحاجة إلى إبرازها كمداخل أو خصائص تساهم في التعريف بالسمات الموضوعية للوثائق.

ـ التعبير عن الموضوعات التي يقع عليها الاختيار بشكل يمكن استخدامه كمفاتيح للاسترجاع.

عرف المعهد القومي الأمريكي للمواصفات القياسية عمليه التكشيف أنها عمليه تحليل المحتوى الموضوعي لأوعيه المعلومات والتعبير عن هذا المحتوى بلغة نظام التكشيف

2-1ـ تعريف الكشافات:

جاءت كلمة كشاف من اللغة اللاتينية وتعني" ذلك الذي يدل على الطريق" وقد دخلت إلى اللغة الانجليزية في القرن السادس عشر بمعنى "قائمة هجائية" توضع بنهاية الكتاب عادة،

وتتضمن محتويات الكتاب من أسماء الأشخاص والأماكن والموضوعات...الخ مع إشارة إلى أماكن ورودها في النص.

ويعرف كذلك بأنه مدخل تحليلي تفصيلي هجائي للمادة العلمية الموجودة في النص، فهو عبارة عن قائمة هجائية بالمصطلحات ورؤوس الموضوعات وأسماء الأعلام التي وردت في ثنايا النص أو في حسم الكتاب، وأمام كل مدخل من المداخل، الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها، ولذلك نجد أن جل الكتب الأجنبية فيها هذه الإضافة.

3- أسباب ظهور الكشافات:

- مواجهة انفجار المعلومات أو ما يسمى بالانفجار المعرفي حيث تتضاعف المعرفة البشرية مرة كل 18 شهرا مما يتطلب تقديم خدمات معلومات مبسطة وسريعة.
- تعدد أشكال المعلومات التقليدية وغير التقليدية ، ورقية وغير ورقية مع عدم قدرة الفرد على حصرها واستيعابها.
- الحواجز اللغوية : وهذا بعد انتشار وظهور لغات أخرى غير الانجليزية والاسبانية والفرنسية.
- ارتفاع أسعار المطبوعات بسبب ارتفاع أثمان الورق والمداد وأجور العمال مما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بخدمات المستخلصات.
- تأخر وصول أوعية المعلومات من كتب وصحف ومجلات أثناء عمليات الشحن مما ينتج عن ذلك كله التأخر في توصيل المعلومات.
- تشتت الإنتاج الفكري في الأوعية الورقية كالكتب والدوريات مما يتطلب الحاجة إلى خدمات التكشيف.
- فجوة المعلومات خاصة في الدول النامية بينما يحدث العكس في الدول المتقدمة، حيث تتميز تلك الدول بوفرة معلوماتها فتقوم بتصدير المعلومات دون مراعاة ظروف الدول المصدرة إليها لأنها تعتبر المعلومات سلعة ذات عائد مادي كبير، ولذلك تقدم خدمات المعلومات من خلال مراكز وشبكات المعلومات وخدمات المعلومات وغيرها.

4ـ أهمية الكشافات:

ـ تكمن أهمية الكشافات كأداة من أدوات التحكم البيبليوغرافي لمصادر المعلومات وذلك لدورها الواضح في عملية استرجاع المعلومات وبالتالي استخدامها من قبل الباحثين والأخصائيين.

ـ مواجهة مشكلة انفجار المعلومات من خلال التحكم أو الضبط البيبليوغرافي لهذا الكم الهائل من مصادر المعلومات المتنوع شكلا ومضمونا.

ـ تدل الكشافات الباحث أو الدارس على مصادر المعلومات التي يحتاجها عبر كل الامتدادات الرمانية والمكانية، اللغوية والموضوعية في مجال اهتمامه.

ـ إرشاد الباحثين إلى مصادر معلومات لم يكونوا يعلمون بأنها موجودة.

ـ تعين الكشافات الباحث على التحقق من معلوماته، والعمل على استكمالها أو تصحيحها.

ـ يمكن أن تقدم الكشافات معلومات مفيدة عن شخص ما أو موضوع ما، إذ أن الاهتمامات الحديثة لأحد المؤلفين، يمكن معرفتها من كشافات المؤلفين،كما يمكن معرفة البحث والتطور في أي موضوع بإلقاء نظرة على كشاف خاص بهذا الموضوع.

وهكذا يتضح أن للكشافات أهميتها الكبيرة، فهي بوابات مصادر المعلومات أو هي مفاتيح أوعية المعلومات، حيث أن الكشاف هو وسيلة لغاية محددة وليس غاية في حد ذاتها، فهو بمثابة وصلة أو حلقة الاتصال بين مصادر المعلومات والباحثين عن المعلومات، وهو يلعب دور الدليل للمستخلصات، وتزداد قيمته كلما زاد حجم مجموعة الوثائق أو المصادر المغطاة.

5ـ أنواع الكشافات:

تتحدد أنواع الكشافات بناءا على طبيعة مداخلها وطريقة التنظيم أو الترتيب لهذه المداخل، ومن أهم أنواع الكشافات ما يلي:

ـ كشاف المؤلفين: ترتب المواد في هذا النوع من الكشافات ترتيبا هجائيا، تحت أسماء مؤلفيها، سواء أكانوا أفرادا أو هيئات، ويلاحظ أن كشاف المؤلفين لا يشتمل على أسماء المؤلفين فحسب وإنما يمكن أن يشتمل على أسماء المترجمين والمحققين والمحررين وما إلى ذلك، وعلى الرغم من أن كشاف المؤلفين ليس أشهر أنواع الكشافات، إلا أن هذا النوع يستخدم في أيجاد عمل معين يعرف بمؤلفه، كما يستخدم في تجميع كل أعمال مؤلف

معين،والمتخصصون في مجال موضوعي معين يعرفون أسماء المؤلفين المشهورين في المجال، ومن ثم يبحثون عن الإنتاج الفكري في هذا المجال من خلال هؤلاء المؤلفين.

ـ كشاف العناوين: كشاف تقليدي ترتب مداخله وفقا لعناوين الأعمال، ويفيد في الوصول إلى عمل ما عن طريق معرفة عنوانه، وهذا النوع قليل الاستخدام بصفة عامة ومع هذا فهو شائع في البيبليوغرافيات المصنفة الترتيب أو المرتبة هجائيا برؤوس الموضوعات،والتي تحتاج إلى كشافات العناوين.

ـ كشاف التباديل للعناوين:يعتمد هذا النوع من الكشاف أساسا على الحاسب الآلي لتدوير المصطلحات حتى يظهر كل مصطلح في أول القائمة في الترتيب الهجائي، وهي كشافات سابقة الترابط من مزاياها ، انه يمكن انجازها بسرعة وبتكاليف زهيدة، ويتم عملها كاملا بواسطة الحاسب الآلي، أي انه ليس هناك تأخير بسبب المكشفين أو المحررين، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الكشافات كما يلي:

ـ كشاف الكلمات الدالة في السياق: يسمى أحيانا كشاف التباديل لأنه يعتمد على تغيير مواضع الكلمات المفتاحية أو الهامة في عنوان ما، وذلك بعد استبعاد بعض الكلمات غير ذات الدلالة، وترتيب الكلمات المفتاحية ترتيبا هجائيا، ويأتي بعدها بقية كلمات العنوان، وهكذا يتكرر العنوان تبعا لعدد الكلمات الدالة التي تعتبر الرأس والسياق ثم الكود (الذي قد يكون رقم مسلسل أو رقم المجلد متبوعا بالصفحة).

ـ كشاف الكلمات الدالة خارج السياق: تؤخذ الكلمات التي يتم بناء عليها ترتيب العناوين هجائيا في كشاف الكلمات الدالة في السياق من مكانها في العنوان، حيث توضع في الهامش الأيسر بالنسبة للعناوين بالانجليزية، بينما يرد العنوان كاملا مشتملا على كلمة الترتيب نفسها على يمين الهامش الأيسر، ومشكلة هذا الكشاف هي كيفية معالجة المصطلحات المركبة أي المكونة من أكثر من كلمة.

ـ كشاف الكلمات المفتاحية المضافة إلى السياق: وينشأ هذا الكشاف لمواجهة مشكلة كشاف الكلمات المفتاحية في السياق الذي يعتمد على عنوان المقال، فقد لا يعبر هذا العنوان بدقة عن محتوى المقال أو على الأصح أن المؤلف لم يقم باختيار كلمات عنوانه لتصلح كمداخل كشفية وبالتالي فقد جاء التفكير لإضافة بعض المصطلحات التي تدعم القوة الدلالية للعناوين.

ـ **الكشاف الموضوعي الهجائي:** تتجمع المواد في هذا الكشاف تحت رؤوس موضوعات مخصصة ومقننة، وما يرتبط بها من إحالات ترتيبا هجائيا، ويمكن أن يضم الكشاف المصطلحات الموضوعية وأسماء الأشخاص، وأسماء الأماكن معا في ترتيب هجائي وأحد.
ويعتبر هذا الكشاف من أهم أنواع الكشافات، وذلك لأنه يفيد في تعريف الباحث بالمواد التي تتعلق بالموضوع، وحيث المعلومات التي يحتاجها الباحثون عن طريق الموضوع، تفوق تلك التي يحتاجونها لاستخراج عمل معين بمؤلفه أو بعنوانه،ويتميز هذا النوع بأنه بسيط وسهل على أي مستفيد استخدامه، كما انه سريع في تلبية احتياجات المستفيد، حيث يمكن أن يجد المستفيد ما يريده تحت رأس الموضوع المباشر.

ـ **الكشاف القاموسي:** يشتمل الكشاف القاموسي على كافة أنواع المداخل ، موضوعات، أسماء، مؤلفين،عناوين...الخ، في ترتيب هجائي وأحد وهو في ذلك يشبه الفهرس القاموسي، وقد يقتصر على أسماء المؤلفين والموضوعات معا في ترتيب هجائي وأحد، وهذه الطريقة شائعة الاستخدام في كشافات الناشرين الأمريكية.

ـ **الكشافات المترابطة:** تنشا كشافات الترابط هذه عن طريق مصطلحين أو أكثر من مصطلحات التكشيف المنفردة لإعداد فئة أو موضوع جيد، وتنقسم كشافات الترابط إلى نوعين رئيسيين أولهما الكشافات سابقة الترابط وهنا تتم عملية الترابط في مرحلة التكشيف، وهذا النوع من التكشيف ضروري بالنسبة للكشافات المطبوعة نظرا لان الصفحة المطبوعة تعتبر المنتج النهائي.
وثانيها الكشافات لاحقة الترابط ،وهنا يتم الترابط بواسطة المستفيد في مرحلة البحث، وبواسطة المكشف في مرحلة التكشيف، أي أن المستفيد يقوم بإستراتيجية بحث عن طريق جمع المصطلحات بأدوات بوليان للتعبير عن الاحتياجات المعلوماتية قدر المستطاع.

ـ **الكشاف المصنف:** تتجمع المواد في هذا الكشاف وفقا لأحد نظم التصنيف العالمية وهو كشاف موضوعي، والفرق بينه وبين الكشاف الموضوعي الهجائي أن المواد ترتب وفقا لرموز الموضوعات في نظام التصنيف، بينما ترتب المواد في الكشاف الموضوعي الهجائي وفقا لرؤوس الموضوعات اللفظية، التي ترتب هجائيا.

ويتميز الكشاف المصنف بالترتيب المنطقي للمواد، والذي يتدرج من العام إلى الخاص، وهو أمر تعود عليه الباحثون، ومن ثم فان من الطبيعي بالنسبة لهم أن يبحثوا بهذه الطريقة، هذا فضلا على انه يفيد في إجراء البحوث العريضة.

ـ **كشافات النصوص:**إن كشاف النصوص هو كشاف هجائي لكل الكلمات أو للكلمات الرئيسية في أي عمل، أو في أعمال أحد المؤلفين، يبين موضعها في النص ويعطي بصفة عامة السياق الذي وردت فيه، وقد يكون السياق فقرة أو مقطعا أو جملة أو سطرا.

وعادة ما يستخدم هذا النوع من الكشافات بالنسبة للنصوص بالغة الأهمية، مثل القوانين، الدساتير، الكتب المقدسة والأعمال الأدبية البارزة، وهو يفيد في بيان موقع جملة أو عبارة يتم استرجاعها عن طريق تذكر كلمة تقع في النص المطلوب الحصول عليه.

ـ **كشاف الاستشهادات المرجعية:** يتكون من قائمة بالإعمال المستشهد بها في الأعمال الأخرى اللاحقة مرتبة وفقا لنظام معين حيث، يرد كل عمل مصحوبا بقائمة بالإعمال التي استشهدت به ويضاف إلى هذا قائمة بالإعمال التي جمعت منها الاستشهادات،والميزة الأساسية لكشاف الاستشهاد المرجعي هو انه يقود المستفيد إلى أحدث أو أخر المقالات ، ومن ثم أخر التطورات في موضوع معين عند نقطة معينة يمكن المستفيد أن يكتشف الأفكار في بحث معين وما التطورات التي حدثت بعد ذلك ومن عيوب هذا النوع أن إنتاج الكشاف مكلف كما أن أساسه يعتمد على افتراض أن المؤلفين ثابتون وصادقون في استشهادا تهم بدأ تكشيف الاستشهادات المرجعية في مجال القانون بصدور shepards citationsعام 1873 م في الولايات المتحدة.

ـ **الكشافات المتسلسلة:** تعمل الكشافات المتسلسلة على أن يكون كل مصطلح مرتبطا بالمفهوم الذي له صلة مباشرة به في نظام هرمي، فالمصطلحات تشكل نمطاً إسناد ياً في السلسلة يتدرج من العموم إلى الخصوص،ويشتمل الكشاف المصنف على مداخل فردية متسلسلة الواحدة تلو الأخرى في قائمة هجائيــة، وقد أدخل العالم "رانجاناتان "الكشافات المتسلسلة لجزء من نظام تصنيفه المعروف بتصنيف الكولون وهذا التصنيف أصبح مألوفاً في المكتبات البريطانية، ويعتمد هذا الكشاف على التكشيف المتسلسل في عمل الرؤوس والإحالات على أحد أنظمة التصنيف، وينبغي على المكشف عند إتباع هذا النوع من الكشافات أن يرجع مباشرة للبناء الهرمي الحقيقي لجداول التصنيف وليس مجرد الترقيم، كما

أن عليه أن يكون قادراً على التطوير أو التوسيع أو الإضافة للجداول المنشورة لنظام التصنيف وذلك لتخصيص موضوعات لم ترد في التصنيف.